

الإتقان في علوم القرآن

ويجب أن يكون إعماده على النقل عن النبي وعن أصحابه ومن عاصره ويتجنب المحدثات وإذا تعارضت أقوالهم وأمكن الجمع بينهما فعل نحو أن يتكلم على الصراط المستقيم وأقوالهم فيه ترجع إلى شيء واحد فيأخذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنافي بين القرآن وطريق الأنبياء وطريق السنة وطريق النبي وطريق أبي بكر وعمر فأى هذه الأقوال أفردته كان محسناً .

وإن تعارضت رد الأمر إلى ما ثبت فيه السمع وإن لم يجد سمعاً وكان للإستدلال طريق إلى تقوية أحدها رجح ما قوي الإستدلال فيه كإختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجح قول من قال إنها قسم وإن تعارضت الأدلة في المراد علم أنه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهجم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تعيينه .

ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإنما يخلص له القصد إذا زهد في الدنيا لأنه إذا رغب فيها لم يؤمن أن يتوصل به إلى عرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله .

وتمام هذه الشرائط أن يكون ممثلاً من عدة الإعراب لا يلتبس عليه إختلاف وجوه الكلام فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان إما حقيقة أو مجازاً فتأويله تعطيله وقد رأيت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم إنه ملازمة قول الله ولم يدر الغبي أن هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله أنزله .

إنتهى كلام أبي طالب .

6288 - وقال ابن تيمية في كتاب ألفه في هذا النوع يجب أن يعلم أن النبي بين لأصحابه

معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم يتناول هذا وهذا وقد قال أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة .

6289 - وقال أنس كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد في أعيننا .

رواه أحمد في مسنده .

6290 - وأقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين أخرجه في الموطأ